جامعة محمد الشريف مساعدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس: مذاهب فلسفية كبرى

المستوى جذع مشترك علوم إنسانية

محاضرات السداسي الثاني

المحور الثاني: الفلسفة مباحثها وقضاياها،

المحاضرة الرابعة:طبيعة المعرفة

طبيعة المعرفة (المثالية الذاتية+النقدية)

I- الفلسفة المثالية:

قبل الشروع في التعامل مع عناصر هذه المحاضرة، وجب التسليط الضوء على الفلسفة المثالية بمعناها العام كما عرّفها "**لالاند**" بقوله:« هي الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل وجود إلى الفكر»، وهو عكس ما تقول به الواقعية الوجودية، فالمثالية مذهب يقر بأنه ليس هناك حقيقة إلا ذواتنا المفكرة، وما وجود الأشياء وقيّمها إلا بإدراكها بواسطة تلك الذوات المفكرة، لذا فإن استقلال الطبيعة بذاتها ما هو إلا وهم، حقيقته أن هذه الطبيعة بحاجة إلى دعامة عقلية تستند إليها في تسيير شؤونها، ويمكن تقسيم المثالية رغم تعدد اتجاهاتها:

1-المثالية الذاتية(اللامادية):

يمثلها "**بركلي**" (1684-1753م) الرافض لقول الفلاسفة بوجود جوهر مادي خارج حدود العقل بشكل وعاء يحتوي كل الخصائص، والمميزات الطبيعية المختلفة، من شكل، ولون، وطعم، ورائحة...وكل ما من شأنه أن نصف به الموجودات المادية، ليوضح "**بركلي**" بذلك أن ما يعتقده أصحاب الجوهر المادي غلط، وجب إلغاء وجوده، لأن ما نصف به الأشياء المادية ما هي إلا أفكارنا أي صور ذهنية يطبعها،

ويتركها العقل على الأشياء، لذا سمي "**بركلي**" بصاحب المثالية اللامادية، وهي فلسفة تقوم بالدرجة الأولى على نشاط العقل وفعاليته، فما الواقع إلا تطابق لما في الذهن وليس العكس.

2-المثالية النقدية:

سعى "**كانط**" في تعامله مع طبيعة المعرفة إلى تجاوز كل إتجاه حسي تجريبي مؤكدا بأن وجود الأشياء مستقلا عن الذات العارفة ومع هذا فإن هذه الأشياء تتعذر معرفتها بشكل صائب، في غياب قدرات العقل، الجامعة للصور والمقولات السابقة لكل تجربة ومعرفة. منها مقولة الزمان والمكان حسب مذهبه النقدي، المتعالي المؤكد على أن المعرفة لا تكون إلا إذا تألفت من معطيات تقدمها الحواس، والتجربة البعدية، إضافة إلى أفكار العقل، ومقولاته التي تقوم بترتيب هذه الحواس والتجارب، أي أن عالم الأشياء عندما تنقله الحواس لا يكون إلا مجرد شتات يصعب فهمه، إلا بتدخل العقل المنظم لهذا الشتات إلى معارف واضحة تترجم لنا حقيقة الأشياء فعلا، وهذا ما يوجز عبارة "**كانط**":« المفاهيم بدون حدوس حسية تظل جوفاء، والحدوث الحسية بدون مفاهيم تبقى عمياء»